بسم الله الرحمن الرحيم «المرأة راعية في بيتها ومسئولة عن رعيتها»

في العدد ١٢٩٥ بتاريخ ١٤٢٥/٢/٢٦ من جريدة الوطن روى منصور الحاتم عن الشيخ عبد الله المطلق (تشجيع خروج المرأة المسلمة بالحجاب في الفضائيات الخادة للدعوة والحفاظ الضمير والاعتزاز بالإسلام). وسواء صحت الرواية أو حُرِّفت فهي مخالفة لشرع الله في كتابه وسنة رسوله وخلفائه وأئمة الفقه في الدين، وعلى هذا فهي مخالفة للمنهاج الشرعي الذي أُسِّست عليه من أول يوم هذه الدولة المباركة وميزها الله به منذ تعاقد على الإمامة محمد بن سعود ومحمد بن عبد الوهاب قبل ٢٦٧ سنة، ومنذ جدد الدين الملك عبد العزيز رحمه الله بالعودة به إلى أصله؛ وقد انشغلت الأذاعة في عهده فلم يرها ولا أبناؤه الملوك من بعده ولا المفتون في عهودهم: الشيخ محمد بن إبراهيم والشيخ عبد العزيز بن باز والشيخ عبد العزيز بن عبد الله، جزاهم الله خير ما يجزي به مجددي دينه والدعاة إليه على بصيرة - لم يرَ أحد منهم ولا غيرهم من فقهاء دولة التوحيد والسنة ما رآه الصحفي أو الشيخ أو الندوة العالمية للشباب:

١) أمر الله تعالى نساء نبيه صلى الله عليه وسلم قدوة النساء إلى يوم القيامة بالقرار في البيوت (حيث يوجد عمل المرأة الذي خُلِقَتْ له بعد أعمال الفطرة) قال الله تعالى: ﴿وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله﴾ فانتدب للدعوة إثم.

٢) بعث الله جميع رسله (الذين قص الله خبرهم في كتابه) من الرجال، وبعث النبي صلى الله عليه وسلم دعاة من الرجال للرجال والنساء. والظن بأن بعث النساء بالدعوة للنساء أولى وأدعى للقبول إنما هو نزغ من الشيطان، وقد يصل إلى الاستدراك على الله ورسوله.

٣) حث النبي صلى الله عليه وسلم المرأة على الصلاة في قرار بيتها وبين

أنه صلاة في بيتها خير لها من صلاتها في مسجد الجماعة (ولو كان مسجد الجماعة مسجده صلى الله عليه وسلم ولو كان هو إمام الصلاة فيه كما كان واقع الحال حينها)؛ وعلى هذا فإنه (تشجيع خروج المرأة المسلمة بالحجاب في الفضائيات للدعوة ولإيقاظ الضمير والاعتزاز بالإسلام) مخالفة لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال الله تعالى: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا﴾. وما لم يكن عليه أمر الرسول وأصحابه وأتباعهم في القرون المفضلة فليس بكونه ديناً مقبولاً عند الله إلى يوم القيامة.

٤) يروي الصحفي عن الشيخ: أن (دعوة المرأة للمرأة في الفضائيات وإذاعة القرآن والسجود واجب)، وأنه لأمة ما لم تستدرك ما فات فإنه (ما زال يشعر أنه المدة لم تكتمل، وأننا لم نأخذ بقول الله تعالى: ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة﴾)، وأرى في هذه الرواية صحت أو لم تصح - انتقاص للعهد النبوي وعهد الخلافة الراشدة وبقية القرون الثلاثة وفقراء القرون بعدها ممن اتبعهم بإحسان، وعهد هذه الدولة المباركة في القرن الأخير بخاصة بعد أن ظهرت وسائل الإعلام المرئية والمسموعة؛ فمنذ نزلت هذه الآية الكريمة لم ير أحد من ولاة الأمر (أمراء وعلماء) أنه العمل بما يقتضي خروج المرأة من أمنها ومسئوليتها بشرع وبغير شرع.

٥) واهتمام هذه الرواية ومرجعها: الأدنى دون الأعلى؛ فهي لا (تشجع المرأة على الخروج من بيتها للدعوة) إلى التوحيد بإفراد الله بالعبادة، ولا التحذير من الشرك بالمزارات والمشاهد والأضرحة والمقامات أشنع معصية (وأشهرها) يقع فيه معظم النساء والرجال والرواية لم تذكر شيئاً من أركان الإسلام العملية، لا الصلاة ولا

الزكاة ولا الصوم ولا الحج، ولا تذكر شيئاً من أركان الإيمان، ولا شيئاً من وصايا الله للمؤمنين في سورة الأنعام وسورة الإسراء، ولا التحذير من الموبقات السبع وبقية الكبائر، بل (يقظة الضمير والاعتزاز بالإسلام).

و(يقظة الضمير) من الألفاظ الصحفية المولدة، وليس لها ذكر في كتاب الله ولا سنة رسوله ولا فقه الأئمة في الدين، وهي - مثل لفظ الصحوة - لا يحوط سياج الدين الحق ولا تحدها حدوده الشرعية. و(الاعتزاز بالإسلام) - مثل لفظ (يقظة الضمير) - اصطلاح عام يفهم كل حسب هواه؛ فقد يرى الصحفي أو الشيخ أو الندوة أنه يتحقق (بخروج المرأة المسلمة [من قراره] بالحجاب للدعوة في الفضائيات والإذاعة والتسجيل) أما الفقهاء فيرون التقيد بالوحي.

٦) استدل الراوي أو الشيخ أو الندوة على جواز (بل وجوب) خروج المرأة المسلمة للدعوة (بالظن أن ٩٠٪ من المسلمين لا يشمل عندهم الحجاب تغطية الوجه والكفين بدينون الله به) ونسي قول الله تعالى: ﴿إن الظن لا يغني من الحق شيئاً﴾ وقول الله تعالى: ﴿وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون﴾، والخلاف بين العلماء في تغطية الوجه والكفين لم يسوغ لأحد منهم الدعوة إلى خروج المرأة للدعوة لأننا بحاجة ماسة إلى أن تسمع المرأة من المرأة) كما ذكر في هذه الرواية.

٧) وكان مثل الكاتب أو الشيخ أو الندوة ومرجعه في هذا محطات (اقرأ) بميولها الصوفية وبعدها عن منهج النبوة، ويمكن إضافة الفضائيات الشيعية في البلاد العربية والأعجمية فهي القائدة إلى (خروج المرأة بالحجاب للدعوة في الفضائيات) وهي القدوة في الانشغال بيقظة الضمير والاعتزاز بالإسلام عن منهج النبوة في الدعوة إلى التوحيد

والسنة والتحذير من الشرك والبدع.

٨) استدل الصحفي أو الشيخ أو الندوة بقول الله تعالى: ﴿ وإذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب ﴾ على أن صوت المرأة ليس بعورة، ولم ينتبه إلى مخالفة هذه الآية بالدعوة لخروج المرأة سافرة الوجه أمام أنظار مئات الملايين من زبائن الفضائيات لأمر لم يشرعه الله ولا سنه رسوله ولا فقهه علماء الأمة الأعلام.

٩) الخلاف في كشف الوجه والكفين معروف، ولكنه الجميع متفقون على تحريم كشف الركبة - مثلاً - بينما فهم الصحفي وشيخه وندوته، ولم يخلف أحد حول أولية الوجه على الركبة في إثارة الفتنة، ولهذا رأى علماؤنا الأعلام - قبل أن تتحول العلم إلى ألقاب غربية وتلقى نتف من المعارف بنتائج الحصول على اللقب والوظيفة - رأى علماؤنا وأمراؤنا الأخذ بالأحوط حتى منعوا بيع مؤلف المحدث الألباني في الحجاب علماً بأنه رحمه الله يشترط في الأخذ بالقول الثاني: انتفاء الفتنة، ويجب زوجاته وبناته.

١٠) روى الصحفي عن الأمين العام للندوة العالمية للشباب افتخاره بأن الندوة (تقوم بجهود كبيرة في سبيل تفعيل دور المرأة في مجال الدعوة لخدمة شريحة النساء والتي تمثل نصف المجتمع) وتركيز الندوة على دعوة النساء إلى عالم يدعوه الله ولا رسوله ولا علماؤنا الأعلام إليه إن صح - إضافة خبيثة إلى انحراف الندوة عن منهج النبوة في عزل الشباب عن بقية الأمة (في عنوانه الندوة وكل نشاطه)، وفي إهمال الدعوة إلى التوحيد والسنة والتحذير من البدع.

وكانت الدعوة القدوة على منهج النبوة منذ عهد النبوة والخلافة الراشدة المهدية يتولاها الرجال ويستفيد منها الجميع.. والله الموفق